مجلة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها، نصف سنويّة دوليّة محكّمة
السنة الحادية عشرة، العدد الثاني والثلاثون، خريف وشتاء ١٣٩٩هـ. ش/٢٠٢١م

دراسة مَكانة الانفعالات النفسيّة في مبالغات المتنبّي الشعريّة: اختلالات الشخصيّة أنموذجاً

داريوش محمدي*؛ محمد خاقاني أصفهاني**

مقالة علميّة محكّمة
صص ٨٩-١٠٨
DOI:10.22075/lasem.2021.22340.1272

الملخّص

إنّ صناعة المبالغة لها مكانة خاصّة في شعر المتنبّي بِصِفَتِهِ أحد روّاد الشعر في ساحة الأدب العربيّ لها دَور ممتاز في شعره. فكثير من مبالغات المتنبّي الشعريّة يرتبط بشخصيّته ارتباطاً وثيقاً، وبعضها يرتبط بالضّغوط النفسيّة الّتي سيطرت على نفسيّته من جانب العوامل البيئيّة. ونظراً لِتوسّع صناعة المبالغة في شعر المتنبّي، وما للمبالغة من أَرصدة نفسيّة في إقناع المتلقّي، كان من اللّازم أن نهتمّ بدراسة شعره سيكولوجيّاً، وصولاً إلى قِسمٍ من اتّجاهاته الأدبيّة. نَحنُ بِالاستعانة بالأصول السيكولوجيّة الجديدة السّائدة، ومن خلال منهج التحليل النّفسيّ، نحاول الكشف عن العلاقة الموجودة بينَ انفعالات المتنبّي النفسيّة، واتّجاهه إلى المبالغة، وملامح هذه العلاقة، وإبراز دَور العوامل البيئيّة في ظهور هذه العلاقة. وقَد أَنتَجَ هذا البحث وقوفنا على دوافع المتنبّي النفسيّة، ما يُعينُنا في التعرّف إلى قِسمٍ مهمٍّ مِن اتجاهاته - الفكرية، والأدبيّة، ويُساعِدنا على معرفة التّيّار النّفسي الحاكم على شعره، من ناحية اهتمامه بالمبالغة. وأخيراً أَرشَدَنا هذا البحث إلى أنّ الانفعالات النفسيّة لا تتمكنُّ من التأثير على مضامين الآثار الأدبيّة فقط، بَل بإمكانها تعيين وإحضار الفنون البلاغيّة في النصوص الأدبيّة شعراً ونَثراً. فلهذا تُعَدُّ الانفعالات النفسيّة من المبادئ المهمة في اتّجاهات الأدب، لا من حيث المضمون فقط، بَل من الناحيّة الشّكلانيّة، ومن حيث أَدَوات التعبير.

كلمات مفتاحيّة:

المبالغة، شعر المتنبّي، الانفعالات النّفسية، اختلالات الشخصيّة، الأصول السيكولوجيّة

---

* – طالب الدكتوراه في قسم اللّغة العربيّة بجامعة أصفهان، إيران.

** - أستاذ في قسم اللّغة العربيّة بجامعة أصفهان، إيران. (الكاتب المسؤول) m.khaqani@fgn.ui.ac.ir

تاريخ الوصول: ١٣٩٩/١٠/٢٠هـ.ش= ٢٠٢١/٠١/٠٩م تاريخ القبول: ١٤٠٠/٠٤/١٩ هـ.ش= ٢٠٢١/٠٧/١٠م.

المقدّمة:

إنّ المبالغة (Hyperbole) من الصّناعات الأدبية الكثيرة الاستعمال في عصور الأدب العربي الشّعرية. ولن نستطيعَ تحديدَ سببِ نشوءِ المبالغة في شعر المتنبّي، في اشتياقه إلى تزيين الشعر، وإعجاب المتلقّي به على أساس الشواهد التاريخية والأدبيّة الموجودة فحسبُ، بل بإمكاننا الاستنباط من الشواهد التاريخيّة، والأدبيّة، مثل: كيفيّة تعامل الطبقات الحاكمة مع الشعراء، والعوامل المعيشيّة، والعصبيّات الحزبيّة والقبليّة، والصّراعات بين الشعراء، وتوسّع الرَّفاه والتَّرف، وذاتيّة التَّصَلُّف والتَّبَجُّح في ثقافة الأعراب - القدماء، بِأنّ العوامل السائقة والملزمة الأخرى قد كانت مؤثّرةً بهذا الشّأن، وأيضاً، دراسة أشعار المتنبي بالاستعانة بالأصول والنظريّات السيكولوجيّة مثل: الآليّات النفسيّة لِاستعادة الأمان، والعُقَد النفسيّة، والدوافع البيئيّة، والحاجات النفسيّة مثل: السّلطويّة(Dominance)، والهروب من التحقير(Infavoidance) وغيرها تدلّنا على دَور انفعاله النفسيّ في الاهتمام بالمبالغة. إنّ براعة المتنبّي في إنشاد الشعر مِن جهةٍ، ومِن جهة أخرى، امتلاكه الدّوافع النفسيّة مثل: معنويّة حُبّ الرئاسة والاستعلاء، والعاطفيّة، والإعجاب بالنفس، وامتلاك معنويّة الفروسيّة، سبّبت إتّجاه الشاعر إلَى المبالغات الشعريّة. في هذا البحث، ركزنا على دراسة بعض دوافع الشاعر النفسيّة، وما تناولنا دراسة المبادئ الاجتماعية، والتاريخيّة الّتي أشرنا إليها آنفاً، اجتناباً عن إطالة الكلام، وذلك بالاتكاء على منهج التحليل النّفسي؛ لأنّ دراسة شعر المتنبّي وتحليله سيكولوجيّاً تَتَطلّبُ هذا المنهج. فَبِالاستعانة بالمنهج النّفسي، نَرسخ "لاوعي" الشاعر، ونكشف عن اتجاهه النفسيّ في استخدام المبالغة في شعره. وهذا التحليل النفسيّ، يُعينُنا في الاطّلاع أكثر على اتّجاهاته الشّعريّة، وخبايا شعره، والتيّارات الخفيّة المقوِّمة له. تهدف هذه الدراسة إلى إجلاء دَور الانفعال النفسيّ في إقبال المتنبّي على المبالغات الشعريّة، إضافةً إلى تبيين الدوافع النفسيّة الدخيلة في هذا المجال، وإبراز العوامل البيئيّة الّتي أَشعَلت نارَ الانفعالات النفسيّة في ضمير الشاعر. في هذه المقالة يحاول الكاتبان بالاستعانة بالأصول السيكولوجيّة السائدة، الإجابة عن الأسئلة التالية:

الأوّل: : ما الدوافع النفسيّة الّتي أثّرت على نشوءِ المبالغة في شعر المتنبّي؟

الثاني: إذا كانت هناك عَلاقة بين انفعالات المتنبّي النفسيّة، وإقباله على المبالغات الشعريّة، فكيف تكون هذه العلاقة؟ وما هي ملامحها؟

وجدير بالذكر أنّنا قُمنا بدراسة هذا الموضوع على أساس الأصول والنظريّات السيكولوجيّة الجديدة السائدة والمقبولة عند الكبار من علماء السيكولوجيا، ولم نختر لدراسة الموضوع رؤية سيكولوجيّة مختصّة بِعالِمٍ معيّنٍ أو جماعة محدودة من علماء هذا العلم، بل اعتمدنا على ما هو مقبول عند كثيرٍ من علماء السيكولوجيا، حيلولة دونَ تأطير البحث في إطارٍ محدودٍ من الآراء، وعدم الحصول على نتائج شاملة في نهاية البحث. وما دَرَسنا النماذج الشعريّة الارتجاليّة لِمُبالغات المتنبّي؛ لأنّه ليست لها مكانة في هذا البحث، وقَد رَكزنا اهتمامنا على النماذج الشعريّة الَّتي لها رَصيد نَفسيّ. ونذكر أنّنا وَجَدنا مقالاتٍ بشأن المتنبّي وشعره، مثل:"نفسيّة المتنبّي وسَعدي وأثرها في حكمتهما الشعريّة"، لصادق عسكري قام الكاتب فيها بتحليل التفاوت بين المتنبّي كشاعر المدح، وسَعدي كشاعر الموعظة والنّصيحة من خلال دراسة نفسيّتهما، ومقالة:"ملامح النّرجسيّة في فَخر المتنبّي وحياته"، لخداداد بحري قام الكاتب فيها بدراسة النّرجسيّة لغةً، وتبيين مفهومها عند علماء النّفس، وتعدّد مظاهرها في المصابين بها، ثمّ اهتمّ بدراسة ملامحها في فخر المتنبّي، وسَبَب نموّها في شخصيّته، ولكن ما بادَرَ الكاتبان في المقالتين المذكورتين إلى دراسة الدوافع النفسيّة المؤثّرة في نشوء المبالغة في شعر المتنبّي. وعَثَرنا على مقالات أخرى مثل: "مبالغه و اغراق در مدايح متنبّى" لعلي محمّد جمالي بهنام، و"سير تحوّل اغراق در نقد كهن عربى" لعلي محمّدي، و"دراسة نفسيّة: لشخصيّة المتنبّي من خلال شعره" لعبد علي الحسماني وعبد الخالق نجم. في المقالة الأولى، قام الكاتب بدراسة إجماليّة لِفنّ المديح، وتبيين علل ودوافع اهتمام المتنبّي بالمبالغة، ولكن ما استفاد من الأصول والنظريّات السيكولوجيّة في تحليل هذه الدوافع، وقام بتحليلها على أساس معلوماته السيكولوجيّة، وقد استفاد من المصطلحات السيكولوجيّة أحياناً، دونَ تبيين مُنظّرها، وتحليلها. ومن جهة أخرى يختلف موضوع هذه المقالة عن موضوع مقالتنا، لأنّه لا يهتمّ بتأثير الدوافع النفسيّة على نشوء المبالغة في شعر المتنبّي، وقد ذَكرَ الكاتب الشواهد الشعريّة الممزوجة بالمبالغة في شعره فقط، وحَلَّلَها بالإجمال. وهكذا يكون الشأن في المقالة الثانية، من حيث عدم اعتناء كاتبها بالتحليل السيكولوجيّ، واستخدام النظريّات السيكولوجيّة، واختلاف موضوعها عن موضوع مقالتنا؛ لأنّ كاتبها قام بتبيين سير تحوّل الإغراق في النصوص النقديّة العَريقة العربيّة فقط، ولا نَرَى ملامح التحليل السيكولوجيّ فيها. وأمّا المقالة الثالثة، فهي شبيهة بمقالتنا هذه من جهة؛ لأنّها كتبت مُستعينةً بالتحليل السيكولوجيّ الموجز لشخصيّة المتنبّي من خلال شعره، ولكن كما أَشَرنا آنفاً حولَ المقالة الأولى، تختلف عن مقالتنا؛ لأنّه ما استفاد كاتباها من الأصول والنظريّات السيكولوجيّة في تحليل شخصيّة المتنبّي، وأَشارَا إلى بعض المصطلحات السيكولوجيّة، دونَ أن يقومَا بِشَرحها؛ ومن جهة أخرى، ليس للمبالغة مجال في هذه المقالة،

واهتمّ الكاتبان بالتحليل النفسيّ لشخصيّة المتنبّي فقط. فلهذا يُعَدُّ بَحثُنا هذا حديثاً وفَريداً من هذه الناحية. هنا وبعد ختام كلامنا في المقدّمة، سنلقي نظرة سريعة على تعريف المبالغة، لغةً، واصطلاحاً.

تعريف المبالغة لُغَةً واصطلاحاً:

جاء في تعريف المبالغة لغةً: «بَلَغَ: بَلَغَ الشّئ يَبلُغُ بُلوغاً وبِلاغاً: وَصَلَ وانتَهَى» و«بالَغَ يُبالغ مبالغةً بِلاغاً إذا اجتهَدَ في الأمر».[١] والمذكور في كتاب"الصناعَتَينِ" في تعريف المبالغة بلاغيّاً: «المبالغة أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عنه على أدنَى منازله، وأقرب مراتبه».[٢] وأيضاً قيل: «المبالغة: أن يُدّعَى لِوصفٍ بلوغُه في الشّدة أو الضّعف، حدّاً مستحيلاً، أو مستبعداً، لئلّا يُظنَّ أنّه غير متنامٍ في الشّدة أو الضّعف».[٣]وقيل في أنواعها المشهورة: «المبالغة ثلاثة أصناف:... فدعوى كون الوصف على مقدار مستبعد يصحّ وقوعه عادةً يُسمّى تَبليغاً. ودعوى كون الوصف على مقدار ممكن ممتنع وقوعه عادةً يُسمَّى إغراقاً. ودعوى كون الوصف على مقدار غير ممكن يُسمّى غُلُوّاً».[٤] بَعد التعرّف على المبالغة، وتعاريفها، نظراً لِدَور السيكولوجيا الرئيس في هذا البحث، في التالي نقوم بتبيين صلته بعلم البديع، بصورة موجزة.

صلة علم البديع بالسيكولوجيا:

إنّ علم البديع من العلوم البلاغيّة المبدَعَة لتزيين الكلام وتحسينه، وخاصةً كلّما جاءت محسّناته اللّفظيّة والمعنويّة بشكل لا إراديّ، زادت الكلام نَشاطاً وجَمالاً. لا نَنسَى أنّ علم البديع عَمِل كمِغناطيسٍ في العصر العباسي وما بعده، مَعَ صُعودٍ وهُبوطٍ، وجَذَبَ كثيراً من النّاس نَحوَ الأدب بما فيه من الانجذاب اللّفظي والمعنويّ، وقامَ بإنجاز دَوره في تَحسين الأدب، كالبَهارات الّتي تجعل الطعام لَذيذاً ومُستَساغاً؛ وبإمكاننا القول: إنّ البديع قد لَعِبَ دَوراً مهماً في إدخال الأدب بين أوساط المجتمع العربي منذ نشأته، مُستعيناً بانجذابه اللّفظيّ والمعنويّ. وقَد يَرَى الباحثان أنّ كثيراً من هذه المحسّنات البديعيّة لها رصيد

---

[١] – جمال الدين محمّد ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص ٤٨٦.

[٢]– أبوهلال العسكري، **الصناعتين**، ص ٣٣١.

[٣]– الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة**، ص ٥١٤.

[٤] – بدر الدّين ابن مالك، **المصباح في المعاني والبيان والبديع**، ص ٢٢٥-٢٢٣.

نفسيّ، وحاول كثير من شعراء هذا العصر وكتّابه لِيجعلوا نفسيّة المتلقّينَ تحت تَصَرُّفهم باستخدام الصناعات البديعيّة الخلّابة: كالمبالغة، والاستطراد، والافتنان، والمذهب الكلامي، وحُسن التعليل، وتأكيد المدح بما يُشبه الذّمّ، وغير ذلك. على سبيل المثال، حينما يَستخدم شاعرٌ صناعة تأكيد المدح بما يُشبه الذّمّ، في الحقيقة يحاول أن يُخَرِّب نَفسيّة المتلقّي، ويجعلها تحت تَصَرُّفه، ويُفرِغَ سُمَّ كلامه في أعماق وجوده، مَعَ تَعزيز كلامه عَبرَ استخدام هذه الصناعة. ومِن هنا تَتَّضح لنا أهمية التحليل النفسيّ في الأدب، وما يرتبط به من العلوم الأدبيّة مثل علم البلاغة. يقول الدّرويي بشأن صلة الأدب بالسيكولوجيا: «من الواضح إنّ علم النفس، من حيث هو دراسة للعمليات النفسيّة، يمكن أن يدرس الأدب، ما دامت النفس البشريّة هي الرحم الّذي تتكوّن فيه شتّى مبدعات العلم والفن... لذلك يتوقع من البحث السيكولوجي أن يكشف لنا عن العوامل الّتي تجعل من شخص ما فنّاناً خالقاً»[١]. وكما قيل: هذا المنهج يحاول بيان العلاقة بين مواقف الأدباء وأحوالهم الذهنيّة[٢]. وقالَ يونج[٣] بهذا الشأن: «قد يكون من الحديث المعاد المكرّر أن نقرّر أنّ العوامل الشخصيّة تؤثّر في الشاعر تأثيراً كبيراً، من ناحية اختياره لموادّه الفنيّة، واستفادته منها».[٤] يقول قصّاب بشأن المنهج النفسيّ: «...إنّه يتعامل مع الأدب من الخارج؛ إذ يركز على شخصيّة المبدع».[٥] في هذا القسم من المقالة ننتقل إلى دراسة موضوع المقالة الرّئيس، وبِدايةً نقوم بتعريف كلّ من الأصول السّيكولوجيّة، بعدئذٍ، نطبّق هذه الأصول على الأبيات المختارة من قصائد المتنبّي، ونحاول الكشف عن ملامح انفعاله النفسيّ، في إقباله على المبالغة.

الانفعاليّة في مبالغات المتنبّي الشعريّة في ضوء الأصول السيكولوجيّة:

في هذا القِسم من المقاله سنقوم بِإبراز الانفعاليّات الّتي أثّرت على نشوءِ المبالغة في شعر المتنبّي، وسنشير إلى ملامحها على أساس الأصول السيكولوجيّة؛ فندرس: نزعات الاستعلاء، والشخصيّة المعاديّة، والشخصيّة الهِستيريّة، والسلوك المعزّز، والاستحواذ، و التعميم لدى المتنبي؛ وسنوضّح مدى تأثر الشاعر

[١] – سامي الدّرويي، **علم النّفس والأدب**، ص ٢٢٦.

[٢]– ديفد ديتش، **مناهج النقد الأدبي بين النظريّة والتطبيق**، ص ٥٢٣.

[3] - jung

[٤] – سامي الدّرويي، **علم النّفس والأدب**، ص ٢٢٦.

[٥]– وليد إبراهيم قصّاب، **مناهج النقد الأدبي الحديث**، ص ٥٢.

بالعوامل النفسيّة الّتي ساقته نَحو المغالاة، من خلال تحليل أشعاره. فتنقسم الانفعاليّة في مبالغات المتنبّي الشعريّة إلى ما يلي:

أ. نزعة الاستعلاء[1] لدى المتنبّي:

لا يمكننا العُثُور على شخصٍ ليس لديه هذا الدافع النفسيّ؛ لِأنّ الاستعلاء قضيّة فطريّة أودعها الله في نَفسِ البشر، للحَيلولة دونَ توقّفه في مراحل الرشد والكمال؛ ولكن يتراوح هذا الدافع لديهم بين الشّدة والضّعف. وكما قال موري (muray): إنّ السّلطويّة والاستعلاء في سلسلة حاجات الإنسان، وهي عبارة عَن: محاولة الشخص للتأثير على الآخرين، أو هداية سلوكهم، مُستعيناً بِأساليب مثل: الإقناع، والأمر، والتلقين، والمخادعة[2]. يقول إدلر (Adler) وهو مِن كبار علماء السيكولوجيا بهذا الشأن: «إنّ دافع الاستعلاء أَعرَقُ دوافع الحياة. الاستعلاء ينشأ من العُقدَة الدّونيّة في الحقيقة، والإثنان لا ينفصلان. هذا الدافع ليس قسماً من حياة الإنسان فقط، بل نفسُ حياته. وهذا هو الّذي يَسُوق الإنسان مِن مرحلةٍ إلى أخرى منذ ولادته حتّى الموت، ويُعزِّز أَوجُهَه الاجتماعيّة».[3] وقيل بشأن الاستعلاء أيضاً: «هو دافع يقترن بانفعال "الزهو"، وينزع بالفرد إلى التحكم، والتزعّم، وإظهار القوّة، وتوكيد الذّات أمام الآخرين، أو إلى التفاخر، والغرور، والخيلاء».[4] يقول الفاخوري بشأن دافع الاستعلاء في المتنبّي: «لَقَد شُغِف المتنبّي بالمجد وطمح إلى السّيادة والانفراد، فكان به شبه جنون بالعظمة... فهو في نظر ذاته فوق كلّ بشر».[5] نحن نَرَى في الأبيات التالية، كيفَ أَثَّرَ دافع الاستعلاء على نفسيّة الشاعر في إقباله على المجازفة في شعره:

لا بِقومي شَرُفتُ بل شَرُفوا بي وبِنَفسي فَخَرتُ لا بِجُدودي

وبِهم فَخرُ كلّ مَن نَطَقَ الضّا دَ وعَوذُ الجاني وغَوثُ الطّريدِ

---

[1] - superiority

[2] – رَندي جِي لارسِن، و ديويد اِم باس، **حوزه‌های دانش درباره ماهیت انسان**، ص ٣٨٠.

[3] – يوسف كريمي، **روانشناسی شخصيّت**، ص ٩.

[4] – أحمد عزّت راجح، **أصول علم النّفس**، ص ٩٢.

[5] – حنّا الفاخوري، **تاريخ الأدب العربي**، ص ٦٠٦و٦٠٥.

إن أكن مُعجَباً فَعُجبُ عَجيبٍ لَم يَجِد فوقَ نفسِهِ مِن مَزيدِ

أنا تِربُ النَّدَى ورَبُّ القَوافي وسِمام العِدَى وغَيظُ الحَسودِ

أنا في أمّةٍ تَدَاركها اللّ ه غَريبٌ كصالحٍ فى ثَمودِ[1]

إنّ الشاعر في البيت الأوّل فَخَرَ بنفسه، وادَّعَى بأنّه سَبَبُ افتخار قومه على الآخرين، وفي البيت الثّاني ادَّعَى أنّ قومه سَبَبُ افتخار العرب جميعاً؛ وبهذا الادّعاء، فَضَّلَ نفسه على جميع العرب منذُ نشأتهم حتّى الآن. وفي البيت الثالث لا يَرَى أحداً أعلَى مِن نفسه شأناً مِن أبناء البشر؛ وقَد استفاد من الدلالة اللّفظيّة، يعني تَكرار الكلمات المتجانسة : "مُعجباً"، و "عُجبُ"، و "عجيبٍ"، لِيَتمتَّعَ بإيقاعها على نفسيّة المتلقّي في تَلقين تَفوُّقه على جميع البشر. وفي البيت التالي، استخدم "ربّ القوافي" لتجسيد عبقريّته في إنشاد الشعر، ولفظ "رَبّ" هنا يدلّ على أنّ الألفاظ والقوافي مُربَّياتٌ في مَحضره، ومِن هنا تُجَهَّزنَ للدخول في دواوين الشعراء؛ وهكذا يَعُدُّ نفسَه سلطان الشعراء جميعاً. وأخيراً أَرشَدَنا إلى سَبَب انفعاله النفسيّ، وإقباله على المبالغة في تمجيد ذاته، والإستعلاء، بدلالة "أنا في أُمّة تداركها الله غريب..."، لأنّ الشاعر أَحَسَّ بالعقدة الدّونيّة، وكما أَشَرنا آنفاً، إنّ الاستعلاء ينشأ من العُقدَة الدّونيّة في الحقيقة، فلهذا؛ إنذاراً بالآخرين لمكانته الرفيعة، وازَنَ نفسه بصالح النّبيّ(ع) مُغالياً، لِيُؤَثِّرَ على نَفسيَّتِهِم، لِيَقبَلوه كعَبقَريٍّ. وكما أشرنا في كلام موري بهذا الشأن، إنّ الشاعر حاولَ أن يُلَقِّنَ تفوُّقَهُ إلى مُتلقّيه عَبرَ المبالغة في شعره. وطبعاً، هذا المقدار من المبالغة في تمجيد الذّات، والتفاخر، والخُيَلاء، وإظهار القوّة، والبراعة في الشاعريّة له جُذور نفسيّة؛ وعَلَى أساس التحاليل السيكولوجيّة، والأدبيّة السالفة، ملامح الانفعال النفسيّ الّذي ساق الشاعر نَحوَ المغالاة، لِتأثُّره بالاستعلاء، والنَّرجسيّة(Narcissism) مشهودة. هنا نَنتَقل إلى دراسة دافعٍ آخر من الدوافع النفسيّة الّتي ساقت الشاعر نحو المغالاة في شعره. هذا الدافع يتبلور في نَمَط الشخصيّة المعاديّة.

[1] – ناصيف اليازجي، **العَرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيّب**، ج١، ص١١٦.

ب. نزعة الشّخصيّة المُعادية[1] لدى المتنبّي:

إنّ امتلاك المعنويّة المشاكسة بِإمكانه التأثير على خروج الشّخص من دائرة الموضوعية وإقباله على المبالغة في القول والعمل. يقول شولتز بهذا الصدد: «إنّ المعاديينَ يَخطُون خِلافاً لِبَقيّة الناس، والحصول على القدرة مهم لَهُم؛ فلهذا يَتَصَرَّفون على مُستَوىً عالٍ دائماً. هم يَرضَون عندما يَشتَهرون فَقَط، ويُؤيِّد الآخرون تَفَوُّقَهم. هؤلاءِ الأشخاص يَحكمُون على الآخرين حَسَبَ المنفعة الّتي يَنتَفِعون بها؛ لِأنّهم قد بُعِثوا لِلتَّفَوّق على الآخرينَ».[2] وقيل في خصائص هذا النمط النفسيّ: إنّ المعاديّين يشكون مِن عَدَم إدراكهم مِن جانب الآخرين، ويَتَميَّزونَ بِكونهم عابِسينَ، والمعِدِّينَ للمشاجرة، ويَشكونَ مِن بُؤسِهِم دائماً بشكل مبالغ فيه، و[مِن سِماتهم] الانتقاد من أصحاب القُدرة، أو استهزائهم بشكل غير معقول.[3] وسَنَرى هذه الملامح في الأبيات التالية. بِشأن الميزة الرئيسة للشّخصيّة المعاديّة، يعنى الحكم على الآخرين حَسَبَ المنفعة، إنّ مدائح المتنبّي في مدح ممدوحيه، وأحكامه على الآخرين، تَتَراوح بين الرّفض والقبول على أساس منافعه. هو في بداية تَعَرُّفه على كافور الإخشيدي، حاكم مصرَ، وطَمَعاً لمواعيده في إعطاء الإمارة له، بادَرَ بمدحه حَيثُ قالَ فيه مُعتذراً:

وتَعذُلُني فيكَ القوافي وَهِمّتي كأنّي بِمَدحٍ قبلَ مَدحِكَ مُذنِبُ[4]

ولكن بَعدَ أن نَكثَ كافور عهدَه، فَرَّ مِن عنده وهَجاه هَجاءاً مملوءاً بكلّ ما في نفسه من الحِقدِ والعَداوة.[5] لأنّه كما قيل: «[كانَ] يَرجو أن يَنال مِن كافور إمارةً، أو ولايةً يُغيظُ بها الّذينَ كادوا له في حَلَب، وأخرجوه منها».[6] ويعتقد الحاوي بِكون مدائح الشاعر مزوّرة بشأن كافور ويقول: «يمّم المتنبّي شَطرَ مصرَ، واتّصل بكافور الإخشيدي الّذي وعده بولاية يليها، فامتدحه مزوّراً، ومكاذباً، ومتعفّراً».[7] في

---

[1] – Aggressive Personality.

[2] – دوان. پی. شولتز، و سیدنی اِلِن شولتز، **نظریه‌های شخصیّت**، ص ٢٤٤.

[3] – هارولد کاپلان، و ویرجینیا سادوك، **خلاصه روانپزشکی**، ص ٤٣١.

[4] – ناصيف اليازجي، **العَرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيّب**، ج٢، ص٣٣٧.

[5] – حنّا الفاخوري، **تاريخ الأدب العربي**، ص٦٠٣.

[6] – عمر فَرّوخ، **تاريخ الأدب العربي**، ص ٤٦٢.

[7] – إيليا الحاوي، **في النقد والأدب**، ص ٢٠٨.

الأبيات التّالية نشاهد كيفَ يَعرِض الشاعر على شخصيّته المعاديّة، ونَرَى كيفية تأثّر الشاعر بدافعه المعاديّ في الإقبال على المبالغة:

ماذا لَقيتُ من الدّنيا وأعجَبُهُ أنّي بما أنا شاكٍ منه مَحسودُ

أمسَيتُ أروَحَ مُثرٍ خازِناً ويَداً أنا الغَنِيُّ وأموالي المواعيدُ

لا تَشتَرِ العبدَ إلّا والعصا معه إنّ العبيد لَأنجاسٌ مَناكيدُ

ما كنتُ أحسَبُني أحيا إلى زَمَنٍ يُسِيءُ بي فيه عبدٌ وَهوَ مَحمودُ

وأنّ ذا الأسودَ المثقوبَ مِشفَرُهُ تُطيعُهُ ذِي العَضاريطُ الرَّعاديدُ

أم أُذنُهُ في يَد النخّاسِ دامِيةٌ أم قَدرُهُ وَهوَ بِالفَلسَينِ مَردودُ

أولَى اللِّئامِ كوَيفيرٌ بِمعذرةٍ في كلّ يومٍ وبعض العُذرِ تَنفيدُ[١]

إنّ الشاعر في البيت الأوّل أَعلَنَ عن سبب انفعاله النَّفسي، وذلك مَلَلُه مِن كافور، ونَكثُ وَعدِهِ في إعطاء القدرة والإمارة له. وقَد واصل شَكواه من كافور في الأبيات التالية، حيث أشارَ إلى مواعيده المزَيَّفَة في إعطاء الإمارة له في البيت الثاني؛ لأنّه كما ذَكرنا في ملامح الشخصيّة المعاديّة قبل هذا، إنّ الحصول على القدرة مهم لِلمُعاديّينَ، فلهذا يشكون مِن أصحاب القدرة، عند عدم إرضائهم بهذا الشأن، كما شكا المتنبّي مِن كافور، وقام بالاستهزاء به، وتحقيره مُغالياً في الأبيات السالفة. فلهذا يُشاكس الشاعر في الأبيات اللّاحقة، ويُفرِغُ جميع أحقاده في قالب الألفاظ ويُقَدِّمُها لِلمهجوّ متأثِّراً بدافعه المعادي؛ حيث يَحُطُّ من منزلة كافور، ويجعله في المنزلة البَهيميّة، ويُشبهه بِالبَعيرِ الّذي ثُقِبَ مِشفَرُهُ لِلزِّمام. وقد استَخدَمَ الصّيغَ اللّفظيّة الّتي تؤدّي إلى المبالغة بطبيعة صياغتها، مثل "النخّاس" على وزن "فَعّال". وقد تَجَسَّدت المبالغة باستخدام وزن "المفاعيل" المكرَّر في "العضاريط الرّعاديد"، كما أفاد من صيغ الجمع الفَخمَة المدويّة على وزن "مفاعيل"، في بعض كلمات القافية مثل: مواعيد، ومناكيد، ورعاديد، لتجسيد المبالغة.

[١] – ناصيف اليازجي، **العَرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيّب**، ج٢، ص٣٩٦.

وأخيراً يُخاطبه "كوَيفيراً "[١]، وبِتَصغير لقب المهجوّ، يُكمِل الهجاءَ المبالغ فيه بشأنه. وقد شاهدنا تَذَبذُبَ الشاعر، عَقبَ تذبذب منافعه، وأحكامه الطائشة والمبالغ فيها الّتي هي من ملامح الشخصيّة المعاديّة الّتي أشرنا إليها آنفاً. وكما يقول ريو(Reeve): هذه الانفعالات النفسيّة تُضبَطُ بواسطة البيئة الخارجيّة[٢]. فلا شكَّ في أنّ الشاعر قامَ بالهجاء المقذع للمهجوّ مُنفَعِلاً، ومتأثِّراً بالدوافع النفسيّة الّتي تنشأ من العوامل الخارجيّة الّتي ذَكرناها. هنا نُبادِرُ إلى دراسة دافعٍ آخَر من دوافع المتنبّي في اتّجاهه إلى المبالغة، له مكانة متميّزة في شعره، ويُوضِّح لنا طموحه، وإحساسه بالانفراد.

ج. نزعة الشّخصيّة الهِستيريّة[٣] لدى المتنبّي:

مِنَ الزَيَغانات النفسيّة الدّارجة في المجتمعات البشرية: الملامح الهِستيريّة. يقول كريمي: «إنّ الشخصيّة الهِستيريّة تُمثِّل أنماطاً من عدم الاستقرار العاطفيّ، ورُدود أفعالٍ مُستعجِلَةٍ، وإظهار النّفس. إنّ جَلبَ انتباه الآخرينَ هو الميزة الرّئيسة لهذا النَمَط النفسيّ. هذا النَمَط، يُمكن أن يَشمُلَ المخادعة الجنسيّة، والتوصيف المبالغ فيه من الأعمال والتجارب الاختصاصيّة».[٤] ويقول مكدوكال: «يُوجَد نوعٌ من عدم صفاء النّوايا، والرئاء، الّذي يلازم إظهار النَّفسِ، وذلك يشمل البيانات المبالغ فيها، والتعبير عن الهَيَجان، والمبالغة في التعبير عن عقائدنا».[٥] وأمّا بِشأن ميزة إظهار النّفس والتوصيف المبالغ فيه من التجارب الشخصيّة الّتي تُعَدّ مِن ميزات هذه الشخصيّة النفسيّة، تُوجَد شواهد رائعة في شعر المتنبّي، منها الأبيات المختارة التالية من قصيدة له يُعاتب بها سيف الدولة أمير حَلَب:

يا أعدَلَ النّاس إلّا في مُعامَلَتي فيكَ الخِصامُ وأنتَ الخَصمُ والحَكَمُ

سَيَعلَمُ الجمعُ ممَّن ضَمَّ مَجلِسُنا بِأنَّني خَيرُ مَن تَسعَى بِهِ قَدَمُ

---

[١] – إيليا الحاوي، **في النقد والأدب**، ص ٢٦٤.

[٢] – جان مارشال ريو، **انگيزش و هيجان**، ص ١١.

[3] – Hysteric Personality

[٤] – يوسف كريمى، **روانشناسى شخصيّت**، ص ٢٤٧.

[٥] – ويليام مكدوگال، **روانشناسى عمومى براى همگان**، ص ٢٠٩.

أنا الّذي نَظَرَ الأعمَى إلى أدبي وأسمَعَت كلماتي مَن بِهِ صَمَمُ

أنامُ مِلءَ جُفُوني عَن شَوارِدِها وَيَسهَرُ الخَلقُ جَرّاها وَيَختَصِمُ

الخَيلُ واللّيلُ والبَيداءُ تَعرِفُني والسَّيفُ والرُّمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ

صَحِبتُ في الفَلَواتِ الوَحش مُنفَرِداً حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي القُورُ والأَكَمُ[1]

في الأبيات السابقة نَجِد وُجوهاً من ميزة إظهار النفس لَدَى الشاعر ومبالغته فى تبيين تجاربه الأدبيّة وأعماله. في هذه القَصيدة يخاطب الشاعر مُتَشاعري مُجتَمَعه. بِدايةً يَشكو مِن سيف الدّولة ويُعاتِبه بِسَبَب قلّة اهتمامه بِهِ، بَعدئذٍ يَتَفاخَرُ مُغالياً بِكونه فَريداً، وكونه خير أهل الأرض في إنشاد الشعر. ويَعرِض قُدُراته بِشكلٍ مبالغٍ فيه؛ لأنّه كما يقول الرّافعي: «إنّ مِن أدوات الفخر هي: قدرة التعبير، وكونها مُبالغاً فيه»،[2] الأمر الّذي يقول الحاوي بصدده: «المتنبّي لا يزال يحذق أساليب الغلوّ، يَتَفتَّق لها بكلّ حيلةٍ، وإن كانت تَنأى بتجربته عن الصّدق والإنسانيّة».[3]وهكذا قَد أقبَلَ المتنبّي عَلَى التّفاخر المبالغ فيه. في الأبيات السّابقة، قدّم الشاعر شَرحاً مبالغاً فيه مِن مُعطَياته الأدبية، وتَفاخَرَ بِبَراعَته في إنشاد الشعر، حيثُ ادَّعَى بأنّ شِعره يَنفُذُ في عين الأعمى، وأذن الأصمّ، بِما فيه مِن سِحرِ الكلام. ولم يكتف الشاعر بهذا المقدار من التّصلّف، فقَد تَفاخَرَ بشجاعته وفروسيّته في البيتَينِ الأخيرَينِ، ففي نفسه؛ هو رَبُّ السّيف والقلم، وبارِعٌ في عيون فنون عصره؛ حيث تَعَجَّبَت الطبيعة مِن خصائصه الممتازة. وكما أشرنا في شرح خصائص الشخصيّة الهِستيريّة، فإنّ الشاعر حاوَلَ أن يَجلِبَ انتباه الآخرين، مُستعيناً بالمبالغة في خصائصه، وتجاربه؛ فلهذا مَلامح انفعال الشاعر بِخَلَل الشّخصيّة الهِستيريّة مَشهودةٌ في شعره، ومتأثِّراً بهذا الانفعال، بالَغَ في تبيين خصائصه، ومُعطياته الأدبيّة. نحن شاهدنا أنّ نشوء المبالغة في القصيدة الماضية كانَ انفعاليّاً تماماً. هنا نقوم بدراسة دافعٍ آخر من دوافع الشاعر في إقباله على المجازفة في الكلام، يُبيِّن لنا مَدَى تأثّره بالانفعالات النفسيّة الّتي لها جُذور معيشيّة.

[1] – ناصيف اليازجي، **العَرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيّب**، ج٢، ص١١٨.

[2] – مصطفى صادق الرّافعي، **تاريخ آداب العرب**، ص ١٠٣.

[3] – إيليا الحاوي، **في النقد والأدب**، ص ٢٢١.

د. نزعة السُّلوك[1] المعزّز لدى المتنبّي:

إنّ إحدَى النظريّات المهمة في مِضمار إثارَة السُّلوك نظريّة تعزيز السّلوك. يَقول شولتز: «إنَّ إسكينر(b.f.skinner) كانَ يَعتَقد بِأنّه يُمكنُنا تربيّة الإنسان أو الحَيَوان على طريقةٍ لِيَفعَلَ كلَّ عَمَلٍ تقريباً. ونَوعُ التّقوية الّذي يَحدُثُ على إثرِ السُّلوك مسؤولٌ عن تعيين ذلك السُّلوك. لهذا، مَن يأخذ زِمامَ مُعَزِّزاتِ كلِّ شخصٍ بِيَدِهِ، بِإمكانه السّيطرة على سلوك ذلك الشّخص. هو يَرَى بِأنّ السلوك المجاوب (respondent behavior) هو رَدٌّ يأتي بَعدَ مُحَرِّكٍ خاصٍ، وهذا الرّدّ يُدعَى بواسطة ذلك المحرِّك. إنّ الاستجابة المشروطة الناشئة، لا تَستَمِرُّ في غياب المعزِّز، وتَخمُدُ (extinction) اصطلاحاً. إنّ الاستجابة تخمد؛ لِأنّ المعزِّزات أو الأجور الأخرى لاتُقَدَّمُ بَعدُ».[2]عَلَى أساس هذه النظريّة بِإمكاننا تبيين سبب إثارة سلوك المتنبّي في المدح والهجو المبالغ فيه. في الأبيات التالية سنشاهد أنّ الشاعر نَفسَهُ، قد أشارَ بِدَورِ الممدوح كمُعزِّزٍ في تعزيز سُلوكه، يعني: إقباله على المدح المبالغ فيه في شعره. إنّ المتنبّي قد أنشَدَ الأبيات التالية بَعدَ أن أمَرَ سيف الدّولة لَهُ بِفَرَسٍ وجاريةٍ:[3]

أقامَ الشِّعرُ يَنتظر العطايا فَلَمّا فاقَت الأمطارُ فاقا

وَزَنّا قيمَةَ الدَّهماءِ منه ووَفَّينا القِيانَ بِهِ الصَّداقا

ولَم تأتِ الجميلَ إلَيَّ سَهواً ولَم أظفَر بِهِ منك استِراقا

يُقَصِّرُ عَن يَمينِك كلُّ بَحرٍ وعَمّا لَم تُلِقهُ ما ألاقا

ولَولا قُدرَةُ الخَلّاقِ قُلنا: أَعَمداً كانَ خَلقُكَ أم وِفاقا[4]

[1] –Reinforcement

[2] – دوان. پی. شولتز، و سیدنی اِلِن شولتز، **نظریه های شخصیّت**، ص ٤٩٧.

[3] – ناصيف اليازجي، **العَرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيّب**، ج٢، ص٦٠.

[4] – **المصدر نفسه**، ج٢، ص٦٠.

إنّ الشاعر في البيتينِ الأوّل والثّاني، يُعلِن بِصَراحَةٍ عَن سَبَبِ انفعاله النفسيّ، في إقباله على المدح المبالغ فيه، وذلك السّبب، هو الوصول إلى المعزِّزَينِ المادّيَّينِ من جانب الممدوح وهما: الجارية والفَرَس، ويدلّ على هذا الانفعال، جملة " ينتظر العطايا". ولكن لا نَنسَى أنّ المعزِّز الحقيقي هُنا نَفسُ الممدوح؛ لأنّه هو عامل إعطاء الجارية والفرس؛ فلهذا يُقبِل الشاعر على المدح المبالغ فيه بِشأنه في البيتَينِ الأخيرَينِ؛ لِيَشكرَ الممدوح، ولِيُحَرِّضَهُ على مواصلة مَثوباته. وطَبعاً؛ الشاعر يعلم بأنّ الصّلات والجَوائز سَتَرتَقي وسَتَستَمِرُّ بِإرضاءِ الممدوح عاطفيّاً. ولكن لا يَلبَثُ أن يُلاحِظ الشاعر جَفوَةً وانحرافاً عند سيف الدّولة، بِسَبَبِ سِعايَةِ الحُسّاد ووِشايَتِهِم ويَتَمادَى في تَركِ قَولِ الشّعر،[1] وهكذا يُعاتِبُ سيفَ الدّولة، ويهجو مَن حَوله مِن المتشاعرين مُغالياً في قصيدة أخرى:

واحَرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شِبَمُ ومَن بِجسمي وحالي عنده سَقَمُ

ما لي أُكتِّمُ حُبّاً قد بَرَى جَسَدي وتَدَّعي حُبَّ سيف الدّولة الأُمَمُ

وشَرُّ ما قَنَصَتهُ راحَتي قَنَصٌ شُهبُ البُزاة سَواءٌ فيه والرَّخَمُ

بِأيِّ لَفظٍ تقول الشعرَ زِعنِفَةٌ تَجوزُ عندكَ لا عُربٌ ولا عَجَمُ[2]

إنّ المتنبّي أَبدَى انفعاله النفسيّ مِن عدم عطف سيف الدولة في البيت الأوّل مرّةً أُخرى ، وفي البيت الثّاني، يعترف بِجُمود سلوكِهِ واستجابَتِهِ في حُبِّه بِوضوحٍ، وذلك بِسَبَب عدم اعتناء الممدوح(المعزِّز) به، وهذا يعني: عدم تَعزيز سلوكه من جانبه، وفي البيت الثالث، يُعلِن عن سَبَبِ هذا الخمود، وذلك تَسوِيَتُه بِالمتشاعرينَ في أخذ الصِّلات والجوائز، وهذا أيضاً بمعنى نقصان اهتمام الممدوح بِهِ. وهكذا ساق تَزلزُل المعزِّز في إنجازاته التَّعزيزيّة الشاعرَ نَحوَ الهجاء المبالغ فيه في البيت الأخير؛ لِأنّه يَرَى أنّ الّذينَ يُبالغ سيف - الدّولة في إكرامِهِم، جماعة من أراذل الشعراء وأوباشهم. فكما شاهدنا هذا كلّه جعل الشاعر في موضع الانفعال النفسيّ الّذي أَسفَرَ عن إقباله على المبالغة في الهِجاء. في التّالي نَهتَمُّ بدراسة دافع آخر من دوافع

[1] – حنّا الفاخوري، **تاريخ الأدب العربي**، ص ٦٠٢.

[2] – ناصيف اليازجي، **العَرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيّب**، ج٢، ص١١٨.

الشاعر في اتّجاهه إلى المبالغات الشعريّة، الّذي يكشف عن عُنجُهيّته، وظهورها في شعره، وهي آليّة التّفكير الدّاخلي.

هـ. نزعة الاستحواذ لدى المتنبي:

كلُّ شخصٍ يمكن أن يَنتفِعَ بِالآليّات النفسيّة الدِّفاعيّة، وصولاً إلى أهدافه. إنّ العالِم السيكولوجيّ الشهير سيغموند فرويد، قدّم نظريّة الآليّات الدفاعيّة لأوّل مرّة عام ١٨٩٤م. إحدَى هذه الآليّات الدفاعيّة، الاستحواذ، وهي بِالإجمال: «حالةٌ يَنسِبُ الشخصُ بِواسِطَتِها جميعَ محاسن الآخرينَ و نَجاحاتِهم إلى نفسه، أو يَعتَبِرُها لِنَفسِهِ».[١] وقيل: «إنّ الاستحواذ بمعنى نِسبة الأمور الخارجيّة إلى داخل الذّات... وبذلك فإنّ الشخص، يَعكس قِسماً من شخصيّة الآخرين في نفسه».[٢] وقد لمسنا أبياتاً في ديوان الشاعر، مَدَحَ بها سيفَ الدولة، ورَدَّ على الحُسّاد من الشعراء الّذين كانوا يفرّقون بينه وبينَ سيف الدولة. في الأبيات التالية اقتَفَينا ملامح تأثُّر المتنبّي بهذه الآليّة:

أَزِل حَسَدَ الحُسّادِ عَنّي بِكبتِهِم فَأنتَ الّذي صَيَّرتَهُم لِي حُسَّدا

وما الدّهرُ إلّا مِن رُواة قَصائدي إذا قُلتُ شعراً أَصبَحَ الدّهرُ مُنشِدا

فَسارَ بِهِ مَن لا يَسيرُ مُشَمِّراً وغَنَّى بِهِ مَن لا يُغَنِّي مُغَرَّدا

أَجِزني إذا أُنشِدتَ شِعراً فإنّما بِشِعري أَتاكَ المادحونَ مُرَدَّدا

ودَع كلَّ صَوتٍ غيرَ صَوتي فإنّني أنا الطّائرُ المحكيُّ والآخِر الصَّدَى[٣]

---

[١] – يوسف كريمى، **روانشناسى شخصيّت**، ص٧٢.

[٢] – زيگموند فرويد، **مكانيزم هاى دفاع روانى**، ص ٢٦٥–٢٦٤.

[٣] – ناصيف اليازجي، **العَرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيّب**، ج٢، ص١٧٩.

فالشاعر، كما لاحَظنا، أَبدَى سَبَبَ انفعاله النفسيّ في البيت الأوّل، وهو حَسَدُ الحُسّاد الّذين يُكدّرون ما بينه وبينَ سَيف الدولة، وبسبب هذا الانفعال، استأثر بالعَبقَريّةَ الشِّعريّةَ وجميعَ الكمالات في ساحَةِ إنشادِ الشّعر، واتَّهَمَ الآخَرينَ بِالتَطَفُّل في هذا المجال مُغالياً في الأبيات التالية. وأمّا حَولَ الميزة الرئيسة للشخص المتأثِّر بهذه الآليّة الدفاعيّة، يعني نِسبة نجاحات الآخَرين إلى نفسه، كما هو بارزٌ في الإبيات السالفة، لا سيّما البيتين الأخيرين، حيث ادَّعَى المتنبّي بأنّ الشعراء الّذين يتردّدون إلى بلاط سيف الدولة مُنشدينَ قصائدهم بين يديه لامتداحه، وحُصولاً على جوائزه، وعطاياهُ، قَد تَمَتَّعوا بِمُعطَياته الأدبيّة، فَعَلى سيف الدولة أن يُعطي هذه العَطايا لَه. وفي الشطر الثّاني من البيت الأخير، ادَّعَى مُغالياً بأنّ جميع أصوات الشعراء يعني أشعارهم إنعكاس لأشعاره، فَعَلى الممدوح أن يَنبُذَ قصائدهم في مَدحه، لأنّها تَكرار لأشعاره. وقد استخدَمَ الشاعر بعض الدّلالات اللفظيّة والمعنويّة الّتي تفيد المبالغة بذاتها، مثلاً: وجود"الالف" في ختام كلمات القافية، يُعين الشاعر في إطالة الصوت وسَحبِهِ عند قراءة القصيدة أمام الممدوح، وهذا السَّحبُ والإطالة يُساعده في إرضاء الممدوح عاطفيّاً، ويُحرِّضُه على الكرامة والسّخاء للمادح. وقد استفاد من أسلوب القصر في البيت الثّاني، والرّابع، لِحَصر العبقريّة الشعريّة بنفسه. واستخدام "الدّهر" في البيت الثّاني يرمز إلى مَدَى تأثُّر الشاعر بهذه الآليّة الدفاعيّة، حيث لا يَرَى الشاعر مُنافساً له طيلةَ الأعصار والقرون في مجال إنشاد الشعر. وفي البيت الأخير، قد أنكرَ أصالة كلّ صوت غير صوته، أي: كلّ شِعرٍ غير شِعره، و أيضاً دخول "ال" على "الطائر" يفيد حصر العبقريّة الشعريّة بالشاعر. فَقَدِ استخدم الشاعر كلّ هذه الدّلالات المعنويّة واللفظيّة الّتي تفيد المبالغة بطبيعة صياغتها، للسيطرة العاطفيّة والنفسيّة على الممدوح، وصولاً إلى نواياه، وتأثّره بالانفعال النفسيّ بارزةٌ. فشاهَدنا كيفَ أثَّرَت آليّة الاستحواذ على نَفسيّة الشاعر في إقباله على المجازَفَة. وبَعدَ الوقوف على تأثّر المتنبّي بآليّة الاستحواذ، واتّجاهه إلى المبالغات الشعريّة على إثرِها، نهتمّ بدراسة آليّة نفسيّة أخرى الّتي على نشوء المبالغة في شعره، وهي آليّة التعميم.

و. نزعة التعميم لدى المتنبي:

من الآليّات النفسيّة الدّارجة بين النّاس هي آليّة التعميم. فعلى أساس هذه الآليّة، يَخرج الشّخص مِن دائرة المنطق، ويَنقِل أحاسيسَه المرتبطة بِشخصٍ أو بِفِرقَةٍ، إلى شخصٍ أو فِرقَةٍ أخرى بالتعميم. وقالَ فرويد في تعريف هذه الآليّة: «إنّ إدراك الهَيَجان ينتقل من الموضع أو الموضوع الرئيس، إلى الموضع أو الموضوع

الآخر، أو تنتقل الحالة النفسيّة، والعاطفيّة من الشخص الأصلي إلى شخص آخر».[١] وكما شاهدنا في – الأقسام السابقة، فإنّ المتنبّي قد هَجا كافوراً الّذي كانَ عَبداً زَنجيّاً متعلّقاً بأبي بكر بن طُغج صاحبُ مصرَ، العبد الّذي تَسَلَّمَ مقاليد الحُكمِ بَعدَ أن قتل صاحبه.[٢] ولكنّ الموضوع القابل للاهتمام، هو أنّ المتنبّي في قصيدته الهجويّة الشهيرة هذه، ما عابَ كافوراً لِكونِهِ عَبداً زَنجيّاً غَدّاراً فقط، بل تأثُّراً بِإحساسه المزعِج لَهُ، ومتأثِّراً بِآليّة التعميم، نقلَ أحاسيسه إلى جَميع العَبيد، وهجاهم هَجاءً مُقذِعاً، مبالغاً فيه. في الأبيات المختارة التالية من هذه القصيدة، سَنَرَى ملامح تأثّر المتنبّي بآليّة التعميم في إقباله على المبالغة:

إنِّي نَزَلتُ بِكذَّابينَ ضَيفُهُمُ عَن القِرَى وعَن التِّرحالِ مَحدودُ

جُود الرِّجالِ مِن الأيدي وجُودُهُمُ مِنَ اللِّسانِ فلا كانوا ولا الجُودُ

ما يَقبِضُ الموتُ نَفساً مِن نُفُوسِهِم إلّا وفي يَدِه مِن نَتنِها عُودُ[٣]

اَلعَبدُ لَيسَ لِحُرٍّ صالِحٍ بِأَخٍ لَو أنّه في ثِيابِ الحُرِّ مَولودُ[٤]

لا تَشتَرِ العبدَ إلّا والعَصا مَعَهُ إنّ العَبيدَ لَأنجاسٌ مَناكيدُ[٥]

فالشاعر، كما لاحَظنا، أَبدَى انفعاله، وانزعاجه لِغَدرِ كافور وبُخلِهِ في البيت الأوّل والثّاني؛ فكأنّه أَرشَدَنا بِسَبَب هجاءاته المقذعة في الأبيات التالية، حيث ادَّعَى في البيت الثّالث بِأنّ الموت يأبَى مِن لِقاء كافور ومَن حَولَه، لشدّة خَباثتهم، ولُؤمهم. فكما قيل في خصائص هذه الآليّة، فقد نقل الشاعر إحساسه

---

[١] – زيگموند فرويد، **مكانيزم هاى دفاع روانى**، ص ١٨١.

[٢] – بطرس البستاني، **أدباء العرب في الأعصر العبّاسيّة**، ص٣١٩.

[٣] – أيّ: أنّ أرواحهم مِنتنةٌ من اللّؤم، فإذا هم الموت يقبضها، لَم يباشرها بيده، تَقَذُّراً من نتنها، بل يتناولها بِعُودٍ كما ترفع الجيفة.

[٤] – يقول: العبد لا يؤاخي الحرّ ولو كان في أهله حرّ المولود؛ لأنّ مَن ألف الدّناءة والخسّة تسقط مروّته ولا يثبت له عهدٌ.(شروح الأبيات نُقِلت من ديوان المتنبّي)

[٥]– ناصيف اليازجي، **العَرف الطّيّب في شرح ديوان أبي الطّيّب**، ج٢، ص٣٩٦.

المملوء بالتّشاؤم والاستنكار للموضوع الأصلي(كافوراً)، إلى الموضوع الآخر، يعني جميع العبيد في كلّ زمانٍ ومكانٍ. وفي هذا الانتقال العاطفي تأثيرٌ نفسيّ في إخلاء نفسيّة الشاعر من الحقد والتنفّر للموضوع الأصلي. وقد بالغ الشاعر في تبيين هجائه للعبيد، حصولاً على الإقناع النفسي الأكثر طبعاً. ويجب ألا نتَجاهل أنّ "ال" الموجودة في "العبيد" في البيت الأخير، هي مِن نَوعِ استغراق الجنس، واستعمالها هُنا، بمعنى أنّ الشاعر سارَ نَحوَ التّعميم بشكل غَير شَرعي، وساعدت الشاعر عَلَى مبالغته في حُكمِه على العبيد، و التَعميم المبالغ فيه في تبيين إحساسه بالنسبة إليهم. أيضاً مَجِيءُ "إنّ" في بداية الشطر الثاني من البيت الأخير، وأيضاً دخول اللّام المزَحلَقَة عَلَى "أنجاس"، الّتي تُقَوّي خَبَرَ "إنّ"، تزيد مبالغة الشاعر في - التّشاؤم من العبيد، وعلى إثرها هجائهم القاصف إلى نهايتها. فشاهدنا مَدَى تأثّر الشاعر بآليّة التعميم. نَحنُ شاهدنا دَور انفعال المتنبّي النفسيّ في اتّجاهه إلى المبالغات الشعريّة؛ وعند الدراسة الشاملة لهذا الموضوع في ديوانه، سوف يُؤيِّد الباحث المتَفَحِّص دَور الانفعال النفسي، في إقباله على المبالغات الشعريّة في جُلّ قصائده. والجدير بالذكر، نحن اكتفينا بهذا الموجز من الدراسة في هذا المجال لضيق المقام، ولكن مازالَ باب هذا البحث مفتوحا أمام الباحثين.

النتائج:

إنّ المبالغة في شعر المتنبّي في أكثر الأحيان تَنشَأ مِن الدوافع النفسيّة السائقة المختلفة، والمتنبّي متأثّراً بِآليّة الاستحواذ، وآليّة التعميم، ودوافع نفسيّة أخرى: كدافع الاستعلاء، وخَلَل الشخصيّة المعادية، وخَلَل الشخصيّة الهِستيريّة، اتَّجَهَ إلى المبالغات الشعريّة. ولاحظنا أنّ بعض هذه الدّوافع يرتبط بنفسيّة المتنبّي وشخصيّته ارتباطاً وثيقاً، وبعضها يرتبط بالضّغوط النفسيّة الخارجيّة الّتي سيطرت على نفسيّته، ممّا أدّى إلى إقباله على المبالغات الشعريّة الجمّة. ولا نَنسَى أنّ تأثُّر المتنبّي بالدوافع النفسيّة المذكورة لا يدلّ على ثبوتها جميعها في نفسيّته طيلةَ حياته، احتجاجاً بِكونها وراثيّةً، ورُبَّما بعض هذه الدوافع كانت عابرةً؛ لأنّه نَشَأت من العوامل الخارجيّة العابرة.

واستناداً إلى تحاليلنا الأدبيّة، والسيكولوجيّة في هذا البحث، والشواهد الشِّعريّة، والتاريخيّة الّتي أشرنا إلى بعضها، والشواهد الكثيرة الّتي ما استطعنا المجيء بها لِضيق المقام، لا نشكُّ أنّ للانفعال النفسيّ دَوراً مهماً في نشوء المبالغة في شعر المتنبّي. وقد استَخدَمَ الشاعر هذه المبالغات إرضاءاً لانفعالاته النفسيّة مِن

جهةٍ، ودحضا لمعانديه نَفسيّاً مِن جهة أخرى، حيث حاولَ أن يُخلي نفوسهم بهذه المبالغات مِن الاعتداد بالنّفس، ويثبت آراءه بدلاً منه، لِيأخذ زِمام نفسيّتهم بيده. وإلى جانب النتائج المشار إليها لهذا البحث، علينا أن نُضيفَ اطّلاعنا على بعضٍ اتّجاهات المتنبّي الفكريّة الّتي لها جذورٌ نفسيّة، والتّيّار النّفسيّ الحاكم على شعره من ناحية إقباله على صناعة المبالغة. أيضاً، يُعينُنا هذا البحث في الحُصول على قُسمٍ مِن خَبايا اتّجاه الشاعر إلى المبالغة، الخبايا اللّاتي لا يَخرُجنَ مِن وراء سِتار الإبهام والغموض، إلّا بالتَّعرُّف على انفعالات الشاعر النفسيّة.

وأخيراً أَرشَدَنا البحث إلى أنّ الانفعالات النفسيّة لا تَتَمكنَّ من التأثير على مضامين الآثار الأدبيّة فقط، بَل بإمكانها تعيين، وإحضار الأساليب البيانيّة، والفنون البلاغيّة في النصوص الأدبيّة شعراً ونَثراً؛ لِيَتَمتّع الأديب بتأثيراتها الإقناعيّة، كما أَحضَرَت الانفعالات النفسيّة صناعة المبالغة في شعر المتنبّي وافرةً. فلهذا تُعَدُّ الانفعالات النفسيّة من المبادئ المهمة في اتّجاه الأدب، لا من حيث المضمون فقط، بَل من الناحيّة الشّكلانيّة، ومن حيث أَدَوات التعبير. وبما أنّ هذه الانفعالات تنشأ من العوامل البيئيّة في كثير من الأحيان، فلهذا يقف الإنتاج الأدبيّ أمامَ ازدواجيّةٍ في المنشأ، يعني نفس الأديب، والعوامل البيئيّة الّتي تشتمل على الإمكانيّات الإنسانيّة والماديّة؛ فَرُبّما ساهَمَ كثير من العوامل البيئيّة في إنتاج نصٍّ أدبيٍّ ما، شَكلاً ومضموناً، ونَحنُ لا نَعرف سَبَبَ نشوئها أبداً، فلهذا نتصوّره من إبداعات الأديب تماماً. فَمِن هنا تَتَّضح لنا أهميّة الدراسات النفسيّة في الكشف عن ازدواجيّات الإبداع الأدبيّ، خاصّةً من حيث المنشأ، كما فعلنا في هذا البحث، بإبراز الدوافع النفسيّة المؤثِّرة في نشوء المبالغات الشعريّة في شعر المتنبّي.

قائمة المصادر والمراجع:

١- ابن مالك، بدر الّدين، **المصباح في المعاني والبيان والبديع**، حَقَّقَه وشَرَحَه ووَضَعَ فَهارسه حُسني عبد الجليل يوسف، الجماميز: مكتبة الآداب ومطبعتها، ١٩٨٩م.

٢- ابن منظور، جمال الدّين محمّد بن مُكرَّم، **لسان العرب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م.

٣- بحري، خداداد، **ملامح النرجسيّة في فَخر المتنبّي وحياته**، مجلّة بُحوث في اللّغة العربيّة وآدابها، العدد: ٦، ٢٠١٢م، ص ٤٠-٢٧.

٤- البستاني، بطرس، **أدباء العرب في الأعصر العبّاسيّة**، بيروت: دار مارون عبّود، ١٩٧٩م.

٥- الحاوي، إيليا، **في النقد والأدب**، الطبعة الثانية، بيروت: دار الكتّاب اللبناني، ١٩٨٦م.

٦- الحسماني، عبد علي، وعبد الخالق نجم، **دراسة نفسيّة: لشخصيّة المتنبّي من خلال شعره**، نشريّة كلّيّة الآداب، جامعة بغداد، العدد: ٣٧، ١٩٩٠م، ٢٤٥-٢١٤.

٧- الدّروبي، سامي، **علم النّفس والأدب**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١م.

٨- ديتش، ديفد، **مناهج النقد الأدبيّ بين النظريّة والتطبيق**، ترجمة: إحسان عبّاس، و محمّد يوسف نَجم، بيروت: دار صادر، ١٩٦٧م.

٩- راجح، أحمد عزّت، **أصول علم النّفس**، الطبعة السابعة، القاهرة: دار الكاتب العربي للطّباعة والنشر، ١٩٦٨م.

١٠- الرّافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، بيروت: دار الكتّاب العربي، ١٩٧٤م.

١١- العسكري، أبو هلال، **الصّناعَتَين**، تحقيق علي البجلاوي، وآخَرون، الطّبعة الثانية، الكويت: دار الفكر العربي، د.ت.

١٢- عسكرى، صادق، **نفسيّة المتنبّي وسَعدي وأثرها في حكمتهما الشعريّة**، مجلّة دراساتٌ في اللّغة العربيّة وآدابها، العدد: ٢، ٢٠١٠م، ١٠٣-٨٥.

١٣- الفاخوري، حنّا، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الثانية، طهران: منشورات توس،٢٠٠١م.

١٤- فَرّوخ، عمر، **تاريخ الأدب العربي**، الطبعة الرابعة، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨١م.

١٥- فرويد، زيگموند، **مكانيزم های دفاع روانی**، مترجمان: سيّد حبيب گوهری راد، و محمّد جوادی، تهران: چاپ رادمهر، ٢٠٠٥م.

١٦- القزويني، الإمام الخطيب، **الإيضاح في علوم البلاغة**، شرح: محمّد عبد المنعم الخَفاجي، دار الكتّاب العالمي، ١٩٨٩م.

١٧- قصّاب، وليد إبراهيم، **مناهج النقد الأدبيّ الحديث**، الطبعة الثانية، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٩م.

١٨- اليازجي، ناصيف، **العَرف الطيّب في شرح ديوان أبي الطيّب**، بيروت: دار بيروت للطّباعة والنّشر، ١٩٨٤م.

المصادر الفارسيّة:

١٩- جمالی بهنام، علی محمّد، « **مبالغه و اغراق در مدایح متنبّی**»، **مجله دانشكده ادبيات و علوم انسانی**، تهران: شماره ٤٧، ٢٠٠١م، ٣٥٣-,٣٣٣

٢٠- ريو، جان مارشال، **انگيزش وهيجان**، مترجم: يحيى سيّد محمّدی، تهران: انتشارات نشر ويرايش، ١٩٩٧م.

٢١- شولتز، دوان.پی، و شولتز، سيدنی الن، **نظريه‌های شخصيّت**، مترجم: يحيى سيّد محمّدی، چاپ بيست و هشتم، تهران: انتشارات نشر ويرايش، ٢٠١٤م.

٢٢- كاپلان، هارولد، و سادوك، ويرجينيا، **خلاصه روانپزشكی**، مترجم: فرزين رضاعی، چاپ چهارم، تهران: انتشارات ارجمند، ٢٠١٢م.

٢٣- كريمی، يوسف، **روانشناسی شخصيّت**، چاپ سوم، تهران: انتشارات نشر ويرايش، ١٩٩٧م.

٢٤- لارسن، رندي جي، وباس، ديويد ام، **حوزه های دانش درباره ماهيّت انسان**، ترجمة: جَمهری، فرهاد، وديگران، تهران: انتشارات رشد، ٢٠١٦م.

٢٥- مكدوگال، ويليام، **روانشناسی عمومی برای همگان**، مترجم: وحيد مازندراني، شركت سهامی انتشار، ١٩٨٣م.

٢٦- محمّدی، علی، «**سير تحوّل اغراق در نقد كهن عربی**»، **مجله انجمن ايرانی زبان و ادبيات عربی**، شماره ٤، ٢٠٠٥م، ١٤٩- ١٣١.

واکاوی جایگاه انگیزش‌های روانی در مبالغات شعری متنبّی «اختلالات شخصیّت به عنوان نمونه»

داریوش محمدی*؛ محمد خاقانی اصفهانی**

چکیده:

آرایه مبالغه در شعر متنبّی به عنوان یکی از پیشتازان شعر در عرصه ادبیات عربی از جایگاه ویژه‌ای برخوردار بوده، و نقش برجسته‌ای در شعرش دارد. بسیاری از مبالغات شعری متنبّی ارتباط تنگاتنگی با شخصیّت وی دارند، و بعضی از آنها به فشارهای روانی‌ای که از سوی عوامل محیطی بر روانش چیره شده‌اند مربوط است. با توجه به گستردگی آرایه مبالغه در شعر متنبّی، و پشتوانه‌های روانیی که مبالغه در قانع ساختن مخاطب دارد، برای دست‌یافتن به بخشی از رویکردهای ادبی وی، لازم است که به واکاوی شعرش بپردازیم. ما به کمک اصول جدید و رایج روانشناسی، و از طریق روش واکاوی روانی می‌کوشیم تا از ارتباط موجود میان انگیزه‌های روانی متنبّی، و گرایشش به مبالغه، و نشانه‌های این ارتباط پرده برداریم، و نقش عوامل محیطی را در پیدایش این ارتباط آشکار نماییم. از نتایج این پژوهش آگاهی ما نسبت به انگیزه‌های روانی متنبّی است که ما را در شناخت بخش مهمّی از رویکردهای فکری و ادبی‌اش، و جریان روانی حاکم بر شعر وی، از نقطه نظر توجّه‌اش به مبالغه یاری می‌رساند. در پایان، این پژوهش ما را به این مطلب رهنون ساخت که انگیزه‌های روانی فقط بر مضامین آثار ادبی تأثیر نمی‌گذارند، بلکه می‌توانند فنون بلاغی را در متون ادبی- چه شعر و چه نثر- تعیین و احضار نمایند، بنابراین انگیزه‌های روانی از خاستگاه‌های مهم در رویکردهای ادبیات، نه فقط از نظر مضمون، بلکه از جهت شکل و فرم، و ابزار بیان به‌شمار می‌روند.

کلیدواژه‌ها: مبالغه، شعر متنبّی، انگیزش‌های روانی، اختلالات شخصیّت، اصول روانشناسی.

* – دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه اصفهان، ایران.

** - استاد گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه اصفهان، ایران. (نویسنده مسؤول) m.khaqani@fgn.ui.ac.ir

تاریخ دریافت: ۱۳۹۹/۱۰/۲۰هش= ۲۰۲۱/۰۱/۰۹م تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۰۴/۱۹ هش= ۲۰۲۱/۰۷/۱۰م.

Analysis of The Status of Psychological Motivations in Mutanabbi s Poetic Hyperboles "Character Disorders as a Model"

Daryoush Muhammadi[*], Mohammad Khaqani Isfahani[**]

Abstract

The element of hyperbole in Mutanabbi s poem as one of the pioneers of poetry in Arabic literature assumes a unique status in his poems. His hyperboles are for the most part closely related to his personality, some of which have originated from the environmental pressures that undermined his soul. Considering the wide usage and the psychological contributions of this element in persuading the reader, it might be essential to delve into his poetic style to obtain some information concerning his mentality and his literary expertise. Using modern psychological principles regarding the analysis of human personality and Psychological analytic method, we have attempted to discover the relationship between Mutanabbi's psychological impetus and using hyperbole, its symptoms as well as the role of nurture. One of the outcomes of this study deals with Mutanabbi's psychological impetus, his literary approaches, and mentality in using hyperbole. We were finally convinced that the employment of hyperbole influences and determines not only the content but also the means of expression in literary works, both texts and poems. Therefore, psychological intrigues are an important source of literary approaches regarding both the content, language, and the means of expression.

Keywords: Hyperbole, Mutanabbi s Poem, Psychological Motivations, Character Disorders, Principles of Psychology.

[*]- Ph.D. candidate in Arabic language and Literature, University of Isfahan, Isfahan, Iran.

[**]- Professor, Department of Arabic Language and Literature, University of Isfahan, Isfahan, Iran. (Corresponding Author.) Email: m.khaqani@fgn.ui.ac.ir

The Sources and References:

1- Al- Askari, Abu Hilal, **Al- Sanaatain, A Study by Ali Al- Bajlawi**, al, Second Edition, Al- Kuweit: Dar Al- Fikr Al- Arabi, Without a Dat.
2- Askari, Sadiq, **The Spirit of Mutanabbi and Saadi and its Effect on Their Poetic Wisdom**, Jornal of Researches in Arabic Language and His Literature, Num: 2, 2010 AD, Page: 85-103.
3- Bahri, Khodadad, **Signs of Narcissism in Mutanabbi's Pride and Her Life**, Jornal of Researches in Arabic Language and His Literature, Num: 6, 2012 AD, Page: 27-40.
4- AL-Bustani, Petros, **Arab Litteratures in the Abbasid Era**, Beirut: Dar Maroun Abboud, 1979 AD.
5- Doroubi, Sami, **Psychology and Literature**, Second Edition, Cairo: Dar Al-Maarif, 1981 AD.
6- Al- Faquri, Hanna, **the History of Arabic Literature**, Second Edition, Tehran: Tous Press, 2002 AD.
7- Ferud, Sigmund, **Psychological Defense Mechanisms**, Translated by: Sayyed Habib Gohari Rad, and Muhammad Javadi, Tehran: Radmehr Press, 2006 AD.
8- Al- Gazwini, Al- Imam Al- Khatib, **Al- Ezaah Fi Olum Al- Balagha**, Interpreted by Muhammad Abd Al- Monem Al- Khafaji, Dar Al- kottab Al-aalami, 1989 AD.
9- Al- Hawi, Elia, **In Criticism and Literature**, Second Edition, Beirut: Dar Al-Kottab Al- LLobnani, 1986 AD.
10- AL-Husmani, Abdo **Ali, and Abd Al- Khalegh najm**, Mutanabbi Pyschological Analysis through his Poetry, Journal of the Faculty of Literature, University of Baghdad Num; 37, 1990 AD, Page: 214-245.
11- Al-Rafeie, Mostafa Saadeq, **the History of Arabic Literature**, Beirut: Dar Al- Kottab Al- Arabi, 1974 AD.
12- Rageh, Ahmad Ezzat, **the Principles of Psychology**, 7th Edition, Cairo: Dar Al- Kateb Al- Arabi, 1968 AD.
13- Al-Yaziji, Nasif, **Alarf Al-tayyeb Fi Sharh Divan Abi Al-tayyeb**, Beirut: Dar Beirut for Printing and Publishing, 1984 AD.
14- Daiches, David, **Methods of Literary Criticism between Theory and Adaptation**, Translated by: Abbas, Ehsan, and Najm, Yusef, Beirut: Dar Sader, 1967 AD.
15- Farruq, Omar, **The History Of Arabic Literature**, Second Edition, Beirut: Dar Al-Elm lelmalayin, 1975 AD.

16- Ghassab, Valid Ibrahim, **New Literary Criticism Methods**, Second Edition, Damascus: Dar Al- Fikr, 2009 AD.
17- Ibn Malik, Badr Al-Din, **Al-Mesbah Fi Al-Maani Wa Al-Bayan Wa Al-Badia**, Researched And Interpreted by Hosna Abd Al-jalil Yusef, Al-jamamiz: Maktabat Al-adaab And His Printing House, 1989 AD.
18- Ibn Manzur, **Jamal Al-Din Muhammad Ibn Mukarram**, Lisan Al-Arab, Beirut: Dar Ihyaa Al-Torath Al-Arabi, 1988 AD.
19- Jamali Behnam, Ali Muhammad, **Hyperbole In Mutanabbi s Eulogy**, Tehran: Journal Of The Faculty Of Literature And Humanities, Num; 47, 2002 AD, Page: 333-353.
20- Kaplan, Harold, **And Sadock**, Virjinia A, Kaplan And Sadock̇ s Synopsis Of Behavioral Sciences, Fourth Edition, Tehran: Arjmand Press, Second Volume, Translated by: Rezai, Farzin, 2013 AD.
21- Karimi, Yusef, **Psycology of Personality**, Third Edition, Tehran: Virayesh Press, 1998 AD.
22- Mckdogal, William, **Practical Psycology for Every Man**, Translater: Vahid Mazandarani, Publishing Joint Stock Company, 1984 AD.
23- Muhammadi, Ali, **The Evolution Of Exaggeration In Ancient Arabic Criticism**, Journal Of Iranian Association Of Arabic Language And Literature, Num: 4, 2006 AD, Page: 131-149.
24- Randy. J, larsen, And Buss, Daivid M, **Domain Of Knowledge About Human Nature**, Tehran: Roshd Press, 2017 AD.
25- Reeve, John, **Marshal, Undrestanding Motivation and Emotion**, Translated by: Yahya Sayyed Muhammadi, Tehran; Virayesh Press, 1998 AD.
26- Schultz, Duane P, and Schultz**, Sydney Ellen**, Theories of Personality, Translater: Yahya Sayyed Muhammadi, 28 th Edition, Tehran: Virayesh Press, 2015 AD.